The Word For Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 5:1–10	رسالة يوحنَّا الأولى 5: 1 10
#C2636_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 437
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 1:

كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الوَالِدَ يُحِبُّ المَوْلُودَ مِنْهُ أيْضًا.

أجَلْ يا صَديقي! فإذا كُنْتَ تُؤمِنُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا فَأنْتَ مَوْلودٌ مِنَ اللهِ. وَإذا كُنْتَ تُحِبُّ اللهَ فإنَّكَ سَتُحِبُّ المَوْلودينَ مِنْهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، إنْ كُنْتَ تُحِبُّ اللهَ فإنَّكَ سَتُحِبُّ إخْوَتَكَ وَأخَواتِكَ في المَسيحِ يَسوع.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 2:

بِهذا نَعْرِفُ أنَّنا نُحِبُّ أوْلادَ اللهِ: إذا أحْبَبْنا اللهَ وَحَفِظْنا وَصَايَاهُ.

وَنَجِدُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، دَليلًا آخَرَ على أنَّنا قَدْ وُلِدْنا مِنْ رُوْحِ اللهِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 13: 34: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أنَا أُعْطِيكُمْ: أنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أحْبَبْتُكُمْ أنَا تُحِبُّونَ أنْتُمْ أيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". وَقَدْ لَخَّصَ يَسوعُ وَصايا العَهْدِ القَديمِ بِكَلِماتٍ قَليلَةٍ فَقال: "تُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الأُولى وَالعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَريبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأنْبِيَاءُ".

وَهُنا أيْضًا، يُلَخِّصُ يُوحَنَّا الرَّسولُ كَلامَ يَسوعَ في هَذِهِ الكَلِماتِ القَليلَةِ فيقولُ: "بِهذا نَعْرِفُ أنَّنَا نُحِبُّ أوْلادَ اللهِ: إذَا أحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ". وَهُوَ يَقولُ أيضًا في رِسالَتِهِ الأولى 3: 23: "وَهذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أعْطَانَا وَصِيَّةً". إذًا، هَذا هُوَ جَوْهَرُ الحَياةِ المَسيحِيَّةِ بِرُمَّتِها: أنْ نُؤمِنَ بيسوعَ المَسيحِ، وَأنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

فَإنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً،

إذًا، لا يَكْفي، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَقولَ إنَّكَ تُحِبُّ اللهَ. فَالمَحَبَّةُ الحَقيقِيَّةُ هِيَ مَحَبَّةٌ عَمَلِيَّةٌ. وَمَعَ أنَّنا قَدْ لا نُواجِهُ صُعوبَةً كَبيرَةً في أنْ نُحِبَّ اللهَ (لأنَّهُ جَديرٌ بالمَحَبَّةِ)، فإنَّنا نُواجِهُ صُعوبَةً عَادَةً في حُبِّ الآخَرينَ وَلا سِيَّما أولئكَ الذينَ يَخْتَلِفونَ عَنَّا. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ بِذاتِ المَحَبَّةِ التي يُحِبُّنا اللهُ بِها إلَّا مِنْ خِلالِ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في

حَياتِنا. فَعِنْدَما نُقابِلُ شَخْصًا يَخْتَلِفُ عَنَّا في الفِكْرِ أو الصِّفاتِ، قَدْ نَشْعُرُ بالنُّفورِ تُجاهَهُ. لِذلكَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ إلَّا إذا عَمِلَ الربُّ في قُلوبِنا وَسَكَبَ مَحَبَّتَهُ فينا.

وَعِنْدَما نُحِبُّ أشْخاصًا نَعْلَمُ تَمامًا أنَّنا لا نَتَّفِقُ مَعَهُمْ، فإنَّ هَذا يَعْني شَيئًا واحِدًا وَهُوَ أنَّ مَحَبَّتَنا لَهُمْ لَيْسَتْ نابِعَةً مِنْ ذَواتِنا، بَلْ مِنْ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِنا. فَاللهُ هُوَ الذي يَعْمَلُ في قُلوبِنا، وَهُوَ الذي يُغَيِّرُنا وَيُغَيِّرُ مَواقِفَنا مِنْ نَحْوِ النَّاسِ. فَقَدْ نَقولُ للهِ إنَّنا لا نُطيقُ فُلانًا، أوْ إنَّنا لَمْ نَعُدْ قادِرينَ على احْتِمالِ فُلانٍ. وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ، بَلْ إنَّهُ يُوْصينا مِنْ جَديد بأنْ نُحِبَّ الآخَرينَ كَما أحَبَّنا هُوَ. وَعِنْدَما نُدْرِكُ اسْتِحالَةَ ذَلِكَ بَشَريًّا، فإنَّنا نُصَلِّي إلى اللهِ وَنَتَضَرَّعُ إليهِ أنْ يَمْلأَ قُلوبَنا بالمَحَبَّةِ تُجاهَ هَؤلاءِ الأشْخاصِ. وَحِيْنَ نَشْعُرُ بالمَحَبَّةِ مِنْ نَحْوِهِمْ فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْطانَا هَذِهِ المَحَبَّةَ وَوَضَعَها في قُلوبِنا.

وَمَا أحْوَجَنا إلى أنْ نَكونَ صَادِقينَ مَعَ اللهِ. فَإنْ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا مَعَهُ فإنَّكَ لا تَخْدَعُهُ هُوَ، بَلْ تَخْدَعُ نَفْسَكَ. لِذلكَ، إذا كُنْتَ تَكْرَهُ شَخْصًا ما، عَبِّرْ عَنْ مَشاعِرِكَ تِلْكَ للهِ. واسْأَلْهُ أنْ يَعْمَلَ في قَلْبِكَ بِقُوَّة. وَتَضَرَّعْ إليهِ أنْ يُزيلَ تِلْكَ الكَراهِيَّةِ مِنْ قَلْبِكَ وَأنْ يَضَعَ مَكانَها مَحَبَّة. فَإذا كُنْتَ صَادِقًا في صَلاتِكَ، اعْلَمْ أنَّ اللهَ سَيَسْتَجيبُ هَذِهِ الصَّلاةَ لأنَّها حَسَبَ مَشيئَتِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا تُحاوِلِ الظُّهورَ بِمَظْهَرٍ حَسَنٍ أمامَ اللهِ مِنْ خِلالِ إخْفاءِ مَشاعِرِكَ الحَقيقيَّة. فاللهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ عَنْكَ وَيَعْلَمُ خَفايا قَلْبِكَ. وَهُوَ يُريدُ أنْ يُحَرِّرَكَ مِنْ مَشاعِرِ الكَراهِيَّةِ وَالحِقْدِ وَالمَرارَةِ. عَلاوَةً على ذَلِكَ، فإنَّهُ يُريدُ أنْ يَمْلأَ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ لِكَيْ تُحِبَّ الآخَرينَ كَما أحَبَّكَ هُوَ. وَهَذا هُوَ السَّبَبُ الذي جَعَلَ يُوحَنَّا يَقولُ إنَّ وَصايا اللهِ لَيْسَتْ ثَقيلَة. فَعِنْدَما يُعْطينا اللهُ وَصِيَّةً، فإنَّهُ يُعْطينا أيْضًا القُدْرَةَ على تَنْفيذِها.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الرَّابِع:

لأنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ العَالَمَ. وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ، يا أحِبَّائي، في سِفْرِ الرُّؤيا 12: 9 11 (عَلى لِسانِ الرَّسولِ يُوحَنَّا): "فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً. وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ [أيْ بِدَمِ يَسوعَ المَسيحِ] وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ".

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمِع، أنَّ إيمانَنا بيسوعَ المَسيحِ هُوَ مَصْدَرُ غَلَبَتِنا وَانْتِصارِنا. فَنَحْنُ نَغْلِبُ العَالَمَ وَالأشياءَ التي في العَالَمِ مِنْ خِلالِ إيمانِنا بِشَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. وَكَيْفَ يَأتي هَذا الإيمانُ؟ مِنْ خِلالِ مَعْرِفَتِنا بِهِ. وَكَيْفَ يُمْكِنُنا أنْ نَعْرِفَهُ؟ مِنْ خِلالِ قِراءَةِ وَدِراسَةِ إعْلانِ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ أيْ مِنْ خِلالِ قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ وَدِراسَتِهِ.

فَمِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نَثِقَ بِشَخْصٍ لا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيئًا. ولَكِنْ عِنْدَما نَعْرِفُ شَخْصًا مَا مَعْرِفَةً عَميقَةً وَنُدْرِكُ أنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِسُمْعَةٍ جَيِّدَةٍ، سَيَكونُ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَمْنَحَهُ ثِقَتَنا. وَهُنا تَكْمُنُ مُشْكِلَةٌ كَثيرينَ. فَهُمْ لا يَثِقونَ في اللهِ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفوه. لِذلكَ قَالَ يَسوعُ: "تَعَلَّمُوا مِنِّي". وَقَدْ قالَ لَنا أيضًا في إنْجيل مَتَّى 11: 28 و 29: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَال، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ". لَكِنْ لِماذا يُريدُكَ يَسوعُ أنْ تَتَعَلَّمَ مِنْهُ؟ لأنَّ إيمانَكَ سَيَزْدادُ حِيْنَ تَفْعَلُ ذَلِك. كَذَلِكَ، كُلَّما زادَتْ مَعْرِفَتُكَ بِهِ، زَادَتْ ثِقَتُكَ بِهِ. وَهَذا الإيمانُ بِهِ هُوَ مَصْدَرُ انْتِصارِنا وَغَلَبَتِنا.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 5:

مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، تَعْريفَ كَلِمَةِ اللهِ للإيمانِ الغَالِبِ. فالإيمانُ الغَالِبُ في نَظَرِ اللهِ هُوَ الإيمانُ بالتَّجَسُّدِ. وَالإيمانُ بالتَّجَسُّدِ يَعْني أنْ نُؤمِنَ أنَّ اللهَ أخَذَ طَبيعَةً بَشَريَّةً وَجاءَ إلى الأرْضِ في هَيْئَةِ يَسوعَ المَسيحِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ التَّجَسُّدَ هُوَ أعْظَمُ دَليلٍ وَبُرْهانٍ على أنَّ اللهَ يُحِبُّ البَشَرَ. فَمَحَبَّتُه لَنا جَعَلَتْهُ يُخْلي ذاتَهُ مِنْ مَجْدِهِ، وَيأتي كَإنْسانٍ لِيَخْتَبِرَ كُلَّ مَا نَختَبِرُهُ مِنْ تَجارِبَ وَآلام. وَعِنْدَما نُدْرِكُ هَذِهِ الحَقيقَةَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، يَصيرُ لَدَيْنا إيمانٌ رَاسِخٌ بأنَّ النَّصْرَ النِّهائِيَّ هُوَ لَنا. فَكَما أنَّ يَسوعَ غَلَبَ المَوْتَ بِقِيامَتِهِ مِنَ الأمْواتِ، فإنَّنا سَنَشْتَرِكُ مَعَهُ في هَذِهِ النُّصْرَةِ.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ:

هذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.

وَلَعَلَّكَ تَتَساءَلُ، يا صَديقي، عَنْ مَعْنى هَذِهِ الكَلِماتِ! فَما المَقْصودُ بأنَّ يَسوعَ "أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ"؟ يَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ المَاءَ يُشيرُ إلى مَعْمودِيَّةِ يَسوعَ، وَإنَّ الدَّمَ يُشيرُ إلى صَليبِهِ. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل مَرْقُس 10: 35 40: "وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» فَقَالاَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» فَقَالاَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ»". لِذلِكَ فإنَّ يُوحَنَّا يُشيرُ بِكَلامِهِ عَنِ المَاءِ وَالدَّمِ إلى مَعْمودِيَّةِ يَسوعَ وَصَلْبِهِ.

وَيَقولُ مُفَسِّرونَ آخَرونَ إنَّ يُوحَنَّا يُشيرُ هُنا إلى مَا حَدَثَ ليسوعَ على الصَّليب. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 19: 33 و 34: "وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ العَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ". وَهَذا يُشيرُ إلى عَمَلِ التَّطْهيرِ الذي قَامَ بِهِ يَسوعُ لأجْلِنا مِنْ خِلالِ مَوْتِهِ على الصَّليبِ بَدَلًا عَنَّا.

وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ هُنا إنَّ هَذا الكَلامَ لَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ إنَّ "الرُّوحَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأنَّ الرُّوحَ هُوَ الحَقُّ". فَقَدْ كانَ هُناكَ أُناسٌ في زَمَنِ يُوحَنَّا يُؤمِنونَ بأنَّ يَسوعَ قَدْ جَاءَ بالمَاءِ فَقَطْ دُوْنَ الدَّمِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ هَؤلاءِ يُؤمِنونَ أنَّ المَعْمودِيَّةَ كانَتْ جُزْءًا مِنْ عَمَلِ يَسوع بِصِفَتِهِ المَسِيَّا، أمَّا صَليبُهُ فَلَمْ يَكُنْ جُزْءًا مِنْ ذَلِكَ العَمَل. لِذلِكَ فإنَّ يُوَحَّنا يَرُدُّ على هَؤلاءِ قائِلًا إنَّ الصَّليبَ هُوَ رُكْنٌ أساسِيٌّ في الإيمانِ المَسيحيِّ.

وَيُواصِلُ يُوحَنَّا رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدَيْن 7 و 8:

فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ القُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الوَاحِدِ.

وَنَرى هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الرُّوحَ يَشْهَدُ ليسوعَ المَسيحِ وَللخَلاصِ الذي لَنا بِهِ. وَسَواءٌ كانَ الأمْرُ يَخْتَصُّ بِمَعْمودِيَّةِ المَاءِ أوْ بِمَعْمودِيَّةِ الصَّليبِ، أوْ بالماءِ وَالدَّمِ اللَّذَيْنِ خَرَجا مِنْ جَنْبِ يَسوعَ المَطْعون، فإنَّ يُوحَنَّا يَقولُ إنَّهُمْ رَأوا ذَلِكَ، وَإنَّهُمْ يَشْهَدونَ بِما رَأوْا لِكَيْ نُؤمِنَ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ العَسْكَرَ لَما جَاءوا إلى يَسوعَ المَصْلوبَ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. وَهَذا يُؤكِّدُ صِدْقَ مَا قالَهُ يَسوعُ بأنَّ أحَدًا لا يَسْتَطيعُ أنْ يَأخُذَ حَياتَهُ مِنْهُ. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل يوحَنَّا 10: 18 (عَلى لِسانِ يَسوع): "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا".

وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ كانَ إنْسانًا كَامِلًا وَإلهًا كَامِلًا. فَمَنْ مِنَّا يَسْتَطيعُ أنْ يَقولُ إنَّ لَهُ سُلْطانًا أنْ يَضَعَ حَياتَهُ مَتى شَاءَ، وَأنَّ لَهُ سُلْطانًا أنْ يأخُذَها أيْضًا؟ الجَوابُ هُوَ: لا أحَد! وَلَكِنَّ يَسوعَ قَالَ ذَلِكَ لأَنَّهُ اللهُ المُتَجَسِّدُ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 19: 30: "فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ". لِذلكَ، عِنْدَما جَاءَ الجُنودُ لِيَكْسِروا سَاقَيْهِ للتَّعْجيلِ في مَوْتِهِ، وَجَدُوا أنَّهُ مَاتَ. لِذلِكَ فَهُمْ لَمْ يَكْسِروا سَاقَيْهِ. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّ المَكْتوبُ في المَزْمور 34: 20 إذْ نَقْرَأُ: "يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ". وَعِوَضًا عَنْ أنْ يَكْسِرَ الجُنودُ سَاقَيْهِ، طَعَنَهُ أحَد الجُنود بِحَرْبَةٍ. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ أيْضًا لِكَيْ يَتِمَّ المَكْتوبُ في نُبوءَةِ زَكَرِيَّا 12: 10.

وَعِنْدَما طَعَنَ الجُنْدِيُّ يَسوعَ "لِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ". وَالتَّفْسيرُ الطِّبِّيُّ لِذَلِكَ يَقولُ إنَّ الحَرْبَةَ اخْتَرَقَتْ قَلْبَ يَسوعَ فَمَزَّقَتْهُ. وَعِنْدَما يَحْدُثُ ذَلِكَ فإنَّ الغِشاءَ المُحيطَ بالقَلْبِ يَنْفَجِرُ

فَيَنْسَكِبُ السَّائِلُ الذي فيهِ والذي يُشْبِهُ المَاءَ. وَمِنْ جِهَةِ التَّفْسيرِ الرُّوحِيِّ فإنَّ يَسوعَ أسْلَمَ الرُّوحَ. وَالرُّوحُ القُدُسُ يَشْهَدُ لِحَقيقَةِ أنَّ دَمَ يَسوعَ المَسيحِ المَسْفوكَ لأجْلِنا يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 9:

إنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أعْظَمُ، لأنَّ هذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ.

أجَلْ يا صَديقي! فَإنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهادَةَ البَشَرِ فإنَّ شَهادَةَ اللهِ أعْظَمُ بِما لا يُقاس. فَالنِّظامُ القَضائِيُّ في جَميعِ بُلْدانِ العالَمِ يَقومُ على شَهادَةِ النَّاسِ. فَشَهادَةُ النَّاسِ يُمْكِنُ أنْ تَدينَ المُتَّهَمَ أوْ تُبْرِئَهُ. وَفي أغْلَبِ الأحْيانِ فإنَّ شَهادَةَ شَاهِدَيْنِ تَكْفي لإثْباتِ التُّهْمَةِ أوْ نَفْيِها في قَاعاتِ المَحاكِمِ أوْ في النِّزاعاتِ التي قَدْ تَحْدُثُ بَيْنَ النَّاسِ.

وَالآنْ، إنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهادَةَ النَّاسِ، يَجِبُ علينا أنْ نَقْبَلَ شَهادَةَ اللهِ وَرُوحَهُ. وَمَا أعْجَبَ أنْ نَرى أُناسًا يَقْبَلونَ شَهادَةَ البَشَرِ وَلا يَقْبَلونَ شَهادَةَ اللهِ! وَلَكِنَّ يُوحَنَّا الرَّسولَ يَقولُ هُنا: "إنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أعْظَمُ، لأنَّ هذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ".

وَأخيرًا، يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 10:

مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ.

أجَلْ، عَزيزي المُستمِع، فَإنْ كُنْتَ تُؤمِنُ بابْنِ اللهِ، فَعِنْدَكَ الشَّهادَةُ في نَفْسِكَ. فالرُّوحُ القُدُسُ الذي يَسْكُنُ فيكَ يَشْهَدُ لِحَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ أيْ أنَّهُ اللهُ الذي جَاءَ في الجَسَد. وَهَذِهِ هِيَ الشَّهادَةُ الدَّاخِلِيَّةُ النَّابِعَةُ مِنْ أعْماقِنا. لِذَلِكَ فإنَّها شَهادَةٌ لا يَعْتَريها شَكٌّ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ الذي يَسْكُنُ فينا هُوَ مَصْدَرُها.

وَلَكِنْ مَاذا عَنِ الأشْخاصِ الذينَ لا يُؤمِنون بِذَلِكَ؟ يُجيبُ الرَّسولُ يُوَحَّنا عَنْ هَذا السُّؤالِ قائِلًا: "مَنْ لا يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ". بِمَعْنًى آخَر، إذا كُنْتَ لا تُصَدِّقُ الشَّهادَةَ التي قَدْ شَهِدَ بِها اللهُ عَنِ ابْنِهِ، فإنَّكَ تَتَّهِمُهُ بالكَذِب. وَيا لَها مِنْ تُهْمَةٍ مُريعَةٍ أنْ يَتَّهِمَ الإنْسانُ اللهَ بالكَذِب! وَلَكِنَّ هَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ في الحَقيقَةِ عِنْدَما نَرْفُضُ تَصْديقَ الشَّهادَةِ التي شَهِدَ بِها اللهُ عَنِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح.

وَلْيَتَكَ تَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ رَجاؤُكَ الوَحيدُ للحُصولِ على الحَياةِ الأبَدِيَّةِ. فَإنْ رَفَضْتَ تَصْديقَ ذَلِكَ فإنَّكَ تَحْكُمُ على نَفْسِكَ بالهَلاكِ. فاللهُ أوْجَدَ طَريقًا وَاحِدًا لِخَلاصِ الإنْسان. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُخْبِرُنا أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الطَّريق. بَلْ إنَّ يَسوعَ

نَفْسَهُ قَدْ شَهِدَ عَنْ نَفْسِهِ قائِلًا: "أنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالحَقُّ وَالحَيَاةُ. لَيْسَ أحَدٌ يَأتِي إلَى الآبِ إلاَّ بِي". آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُقَوِّيكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في جَميعِ طُرُقِكَ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَكونَ حَياتُكَ مَرْضِيَّةً أمامَ اللهِ، وَأنْ تَتَمَتَّعَ بِمِلْءِ رَحْمَتِهِ وَنِعْمَتِهِ التي لَكَ في المَسيح يَسوع. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَكونَ يَوْمُكَ مُبارَكًا وَمُمَيَّزًا وَمُثْمِرًا لِمَجْدِ اللهِ الحَيِّ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!